

# 61 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وحببيه الذي اصطفى والده واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه الى يوم لقاءه. ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام نواصل الحديث - 00:00:00

في تأمل معاني سورة نبي الله تعالى يونس ونقرأ قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير - 00:00:27

مما يجمعون ايتان قليلتان نسأل الله تعالى ان يرزقنا بركتهما قوله تعالى يا ايها الناس هذا نداء من المنادي من المنادي؟ الله من المنادي عليه الناس هناك في اللغة ما يسمى بالسلوب النداء. اسلوب النداء مكون من - 00:01:15

اداة نداء اما ان تكون ظاهرة واما ان تكون مقدرة. ظاهرة زي يا ايها الناس ومقدرة يعني محذوفة يدل عليها السياق كقول الله تعالى يوسف ايها الصديق وكلمة يوسف ايها الصديق يوسف منادى لاداة نداء محذوفة - 00:01:56

يبقى اول شيء اداة نداء. اتنين بيبقى فيه هناك منادي ودائما المنادي يكون مقدرا يعلم من السياق نمرة ثلاثة منادى عليه وهذا يكون مذكورا دائما في السياق لانه هو المتوجه اليه بالخطاب - 00:02:27

فلا بد ان يكون مذكورا. فلا يمكن ان يخاطب مجهول وانما يخاطب ماذا؟ معين معلوم القسم الاخير اللي هو المنادي به اللي هو المطلوب. لما اقول لك يا احمد طب انا اقول لك لبيك عاوز مني ايه - 00:02:58

بتقول لك ما فيش حاجة الله! ازاى يعني انت بتناديني وبعد ما تنادينى ما فيش مطلوب؟ لأ ده لابد ان يوجد مطلوب المطلوب ده قد يكون استفهام قد يكون امر قد يكون نهى - 00:03:24

قد يكون رجاء قد يكون تمنى اي شيء من هذه الاشياء لملك احمد قولي لبيك اقول لك ليتك تكون اكثر اجتهادا اذا ده مطلوب تقول هل فعلت المطلوب يبقى خلاص نستفها يتضمن معنى الحث - 00:03:41

والطلب اقول لا تغتب احدا اذا هذا نهى اقول كن رجلا ذا مروءة. بيبقى ده ماذا؟ امر اذا لابد بيبقى في هناك طلب فلما ربنا عز وجل يقول لما ربنا عز وجل يقول يا ايها الناس - 00:04:08

يبقى الخطاب متوجه لمين؟ لكل الناس لكل الناس طيب ما هو المطلوب قال سبحانه قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اذا ده المطلوب لما تيجي لنا موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. اذا المطلوب ايه - 00:04:36

لا تعملوا ولا تمتثلوا ولا تهتموا ولا تتأملوا ولا تنقادوا ولا المطلوب تأملوا وانقادوا واعملوا وعظموا وامثلوا واحترموا. اذا هذا هو المطلوب. قد اذا انت قبل الفعل الماضي وهذا في الغالب يدل على التحقق والتحقيق - 00:05:14

على التحقق والتحقيق يعني يحصل والتحقيق في معنى الثبوت. هذا الفارق بين التحقق والتحقيق. كقول الله عز وجل قد افلح المؤمنون. فقله تعالى قد افلح المؤمنون. اذا فرح المؤمنون - 00:05:44

اذا هذا الامر متحقق وثابت يقينا. بيبقى ما هو الثابت المتحقق يقينا؟ جائتكم موعظة من ربكم اعظم الموعظة ان تكون من عند الله عز وجل وما عند الله اما ان يكون بالمباشرة واما ان يكون بالواسطة - 00:06:08

بالمباشرة القرآن والواسطة السنة والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا اناى اوتيت الكتاب ومثله مع. الكتاب القرآن والثاني السنة. ولهذا انت مطالب ايها المسلم ان تلتزم بالكتاب والسنة اذا افضل موعظة هي الموعظة الموجودة في الكتاب والسنة. ولهذا قال ربنا عز وجل

امرا نبيه صلى الله عليه وسلم فعظهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغة. الجماعة المنافقين في هناك دائماً ناس يظهرون ما لا يبطنون ويبطنون ما لا يظهرون يخدعون الناس بالسنتهم - 00:07:11

وربما خدعهم بمظهر اعمالهم اشتملت ابدانهم على قلوب هي اقصى من الحجارة واشرس من الضباع الضارية والعياذ بالله. هؤلاء الناس لابد ان ينصحوا ما كانوا مسلمين ما كانوا مسلمين لابد ان ينصحوا - 00:07:40

وهذه النصيحة تأخذ مدارجها وتأخذ طبقاتها. اذا النصيحة باللين بالرفق وبالرحمة لعل ان يهديهم الله لعل ان يرجعوا عن غيهم لعل لعل لعل ولكن لابد ان يوجد الوقت الذي تكون النصيحة فيه بليغة. والموعظة فيه قوية. فعظهم وقل لهم - 00:08:07

في انفسهم قولاً بليغاً فقول الله عز وجل قد جاءكم يا ايها الناس قد جاءكم والفعل هنا اشتمل على التأنيث لان الموعظة ماذا؟ مؤنثة. قد جاءكم موعظة وهذه الموعظة من الله - 00:08:40

وهذه اشارة الى الكتاب والسنة الكتاب والسنة حيث اشتمل القرآن على افضل المواعظ. وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق النصائح والامثلة والახبار والقصص والحكم فكل هذه الاشياء فيها موعظة لقلوب المؤمنين. والانسان اذا لم يتعظ بمواعظ

الوحي - 00:09:08

فباي شيء يتعظ؟ دي مسألة خطيرة جداً يا اخواني. آآ اخبركم بقصة في منتهى العجب عندما كنت اسافر للدراسة في القاهرة كنت اركب السيارة البيجو احياناً لان القطار كان هو الاساس. رجل اول ما نركب السيارة البيجو يبدأ يشغل القرآن - 00:09:38

عشان يبقى صباحنا نادي وربنا يكفيننا شر الاعادي اول ما نكسر السكة الحديد لها صندوق يقوم قالب القرآن ويشغل الاغاني. وهو يشغل القرآن بيتكلم مع اللي جنبه بيضحك بهزراً يا فندية الاجرة كذا. يا فندية هنزل في المكان الفلاني عشان في الطريق ما فيش حد يقول كذا. يدينا التنبيهات في بداية الطريق - 00:10:05

اول ما يقلب على الاغاني تجد الانصات ولا انسى الاغنية دي بتاعة آآ عبدالمنعم حافظ في يوم في اسبوع في شهر في سنة مش عارف ايه والراجل بدأ ان هو يتأثر وبدأ ان هو يبكي الدموع تنحدر من عينيه. اقول سبحان الملك - 00:10:37

يسمع القرآن لا يتأثر به. ويسمع الاغاني يتأثر بها يبقى القلب ده قلب صحيح ولا قلب مريض؟ اذا القلب ده قلب مريض ولذلك بعض الناس الذين يولعون بالسماع بالسماع اللي هو من سماع القرآن لا سماع حاجات - 00:11:04

الثانية ودي طائفة كبيرة جداً من الشباب موجودة اليومين دول. مسألة الاناشيد مسألة التواشيع ممكن يشغل اناشيد وتواشيع في العربية وفي البيت ويلتذ اوي ويشعر بالانس واول ما يشتغل القرآن مش قادر يسمع القرآن - 00:11:28

لكن لو سمع مثلاً لاناشيد ابو الجود ونشيد فلان واشيد علان ده هيبقى ممزوج قوي. واقول لك اهو حاجة حلوة اهي شغالة كويسة احنا لا افضل السماع هو سماع القرآن - 00:11:50

والانسان لو جرب سماع القرآن بالفعل سيجد انسه ولذة قلبه في سماع القرآن. قال الله الله نزل احسن الحديث. احسن الحديث. كتاباً متشابهة ثانية تقشع منه جلود الذين مين؟ يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:12:07

ذلك ذلك ايه؟ ذلك ايه؟ هدى الله ده هدى من الله سبحانه وتعالى. ان انت تسمع القرآن تشعر بالانس واللذة والاقبال على القرآن ماعا وقراءة وتلاوة وتدبراً. يبقى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم - 00:12:37

اسمعوها وتدبروها والتزموا بها واعملوا بها. اذا ده كلها محذوف. اذا المطالب دي هي لازم الموعظة فلازم الموعظة نعمل فيها ايه؟ نهجرها نرفضها نسيبها؟ ولا نسمعها؟ ونتأملها واللي تدبرها. انظروا يا اخواني لو ان فيه هناك صديق عزيز عندك وبعت لك رسالة -

00:13:03

خلينا في هذا المثال صديق عزيز وبعت لك رسالة هتعمل ايه؟ تقوم واخذها ورا بها ولا هتمسكها وتقرأها وبعدين هتلاقي الرسالة ديت فيها توجيهات. ماشي؟ فيها ايه؟ توجيهات. التوجيهات ديت انا عاوزك تعمل كذا وتعمل - 00:13:32

كده وتعمل كذا وما تعملش كده وما تعملش كذا. بتعمل ايه؟ تجيب الالم وتبدأ تحدد. قائمة الاوامر المطلوبة المطلوب

ان انت تاخذ العيال وتقدم لهم المدرسة. وان انت تجيب لهم اللبس بتاع العيد وتعمل كذا. يبقى دي مطلوبات. النواة - [00:13:56](#)

خلي بالك العيال ربما يمشوا مع عيال مش كويسة. فاحذر المسألة دي. وممكن العيال يعملوا كذا فاحذر من كذا. تبدأ في قائمة محاذير لو انت بتحبه هتتفد مطالبه. مش كده يا اخوانا؟ طب لو الرسالة دي جات لك وقمت واخذ الرسالة ورميتها - [00:14:19](#)

ايه اللي يحصل اذا لن تنفذ هذه الطلبات. صديقك العزيز اللي انت بتجي له وبتحبه وبتحترمه لو عرف ان انت اهملت رسالته وما نفزتش كلامه يعمل ايه امر عادي بسيط ولا المسألة دي تستدعي ان هو ياخذ منك موقف - [00:14:41](#)

مما لا شك فما بالكم برسائل الله عز وجل الينا تمول القرآن برسائل من الله القرآن رسائل من الله. القرآن فيها اوامر وفيه نواهي وفيه مواعظ وحكم وامثال واخبار وقصص الحاجات دي كلها ربنا جعلها رسائل ليه؟ لنقرأها ونتدبرها ونعقلها - [00:15:05](#)

نفهمها ونعمل بها. وجعل القرآن ميسر ويسير ولقد يسرنا القرآن للذكر عشان تكون الرسالة ايه واضحة رسالة تكون واضحة. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ ده مسألة واضحة. وايضا - [00:15:36](#)

ربنا عز وجل على قراءة هذه الرسائل. ورتل القرآن ترتيلا. ويعلم ان هناك فعدو يريد ان يفسد عليك قرائتك وفهمك وتدبرك وعملك وهو الشيطان فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:16:00](#)

الاستعاذة يعني ايه ؟ ان انت تلتجأ الى الله اللي هو امرك بهذه الرسائل عشان يحميك من هذا العدو الباطش الذي يريد ان يفسد عليك حياتك وان يجعلك من حزبه - [00:16:26](#)

وان يجعلك من حزبه انتبه معي. مسألة في غاية الخطورة في غاية الخطورة يبقى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم موعظة من ربكم وعرفنا الموعظة وللازم الموعظة. ولازم الموعظة اللي هي الياه؟ قراءة وتدبر والفهم والعمل والانقياد - [00:16:45](#)

والامتثال الى غير ذلك وايه كمان اللي جاء لنا من الله الجنة من الله عز وجل وشفاء لما في الصدور ما هو الشفاء اللي في الصدور متعلق بماذا؟ بالموعظة وهذا من باب عطف الجزء على الكل. او عطف النوع على الجنس. او عطف الخاص - [00:17:12](#)

على العام وهذا العطف يقتضي اهمية هذا الخاص او هذا النوع او هذا الفرض او هذا الجزء لما كان القلب بيتأذى من الشبه القلب بيتأذى من الشبه. ممكن واحد يرمي لك شبهة - [00:17:45](#)

الشبهة دي منها شبه علمية وشبه اخلاقية شو بها علمية كحاجات متعلقة بالدين والاسلام والرب سبحانه وتعالى والبعثة وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وسماحة الاسلام وتوحيد ربنا سبحانه وتعالى دي كلها شبه علمية - [00:18:09](#)

وهناك شبه اخلاقية كأن مثلا في هناك واحد تريد ان انت تلقي بعض الشبه عليه لتنفذ الناس منه مثلا فتدي الظلال الظلال دي قد تؤذي القلب طيب جلاء القلب في الشبه العلمية والاخلاقية يكون بماذا؟ امر عجيب جدا يكون ان تقرأ - [00:18:31](#)

القرآن في منتهى العجب فاذا قرأت القرآن وقرأت السنة وسألت الله تعالى الفهم الصحيح الفهم الصحيح شفاك الله تعالى مما قد يصيبك مما قد يصيبك امراض القلب وانواء القلب لا علاج لها الا من الله. ده انت ممكن واحد تقعد - [00:18:59](#)

يمين وشمال ويوم واثنين وثلاثة واربعة وعشرة وعشرين. وفي النهاية ولا اي حاجة. كانك تصيح في واد او تحرث في محيط. سبحان الله! فاذا كان مؤدبا ربنا يبارك فيك ويخليك - [00:19:30](#)

يا عم الشيخ انت اديت اللي عليك ومساواة تاني يسمع ويطلع. مش مقتنع ليه؟ لان ربنا عز وجل قال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا. اولئك الذين لم - [00:19:50](#)

افسد الله انت ان ايه؟ ان يطهر قلوبهم اذا القلب ده محتاج طهارة. طهارة من الذنوب والمعاصي وطهارة من الشبه والشكوك والانحراف العلمية والاخلاقية. طب من الذي يملك طهارة القلب؟ في الحقيقة هو مين؟ هو الله. اذا من اسباب طهارة - [00:20:09](#)

القلب ان انت ترتبط بالمواعظ التي انت لك من الله ده مسألة مهمة جدا دي مسألة مهمة. يبقى من اسباب ان احنا نسمع القرآن في اوقات القيام مش علة تاخذ علة في رجلك بقى وياللا بقى. ده احنا النهاردة بقى ليلة ستاشر اوشكنا. ونرجع بقى لحياتنا بقى ننام - [00:20:36](#)

براحتنا بقى في بعض الناس يا اخواني لما يدخل شهر رمضان بيبقى حامل الهم تم الصيام وهم القيام بيعتبرها حقنة لابد يستحملها

بقى ونعتق. المسألة مش كده كسماع القرآن افضل السماع. فالله تبارك وتعالى ينصب وجهه اليك. في الصلاة ما - [00:21:05](#)  
الم تلتفت ما لم تلتفت واقبال الله تعالى عليك بوجهه علامة الرضا. علامة الرضا. يبقى اللي يصلي ربنا عز وجل بيرضى عنه بدليل لما  
ابوك يبقى زعلان منك او شيخك زعلان منك. ببص لك - [00:21:33](#)  
ولا ما بيدلكش وش ما بيدلكش وش لانه مش راضي. طب لو اقبل عليك بوجهه؟ يبقى ده دلالة على ماذا؟ على الرضا. احنا ايام زمان  
كان ابوك لو ما بسش ايده يعني انت هتبوس ايده اهو. لو شد ايده منك تبقى مصيبة. ما تستريحش الا لما تبوس ايد ابوك -

[00:21:58](#)

لان تقبيل ايد الاب علامة على ماذا؟ ان هو راض عنك مش زي الاجيال الموجودة لا وانا اوطي ابوس ايدي ليه ونعمل كده ليه يعني؟  
لأ دي دلالة على الرضا - [00:22:21](#)

دي دلالة على رضا. وتلاقي الخايب يوطي يبوس ايد بت لو اتعرف على بنت مثلا ولا بتاع يوطي يبوس ايد بنت الاجنبية. لكن ما  
يوطيش يبوس ايد ابوه. دي عقول - [00:22:37](#)

عجيبه جدا يبقى اذا شفاء الصدر والمقصود بالصدر هنا ما في الصدر ما في الصدر او ما تحت الصدر اللي هو الايه؟ القلب. اذا شفاء  
القلوب يكون بماذا؟ ان تكون موصولا بالله - [00:22:54](#)

في بعض الناس حياتها كلها انها موصولة بالخلق بيتغنون رضاهم لكن فيه طائفة من الناس اقل موصولة بالحق تبتغي رضاه. فشوف  
انت عايش ازاي. امبارح اليوم امس تعلمنا جملة مهمة. لابد ان تعرف لماذا تعيش حتى تعرف ماذا؟ كيف تعيش - [00:23:16](#)

الجملة دي ارجوك ان تحفظها لماذا تعيش اذا اجبت هذا السؤال بدقة ستعرف كيف تعيش اليوم سنتعلم جملة ثانية وهي كن موصولا  
بالحق لا بالخلق الخلق تقنى احوالهم وتبيد وتبيد اجسادهم - [00:23:45](#)

ويكونون بعد حين قليل ذكرى من جملة الذكرى بنفستكرهم الله يرحمه. فاكر لما كان بيعمل كذا وفاكر لما كذا بقى ذكرى. لكن من الذي  
تذكر فلا يكون ذكره. هو مين - [00:24:15](#)

مين اللي ذكره عبادة؟ لانه ليس ذكرا. لكن احنا كلنا اغيار كلنا اغيار كلنا ضيوف في هذه الدنيا. انت نازل عند واحد ضيف هتلبد عنده  
ولا هتسيبه بعد شوية لابد تسيبه. ولو ما سبتوش يبقى انت ضيف تقيل يقول لك احنا اتشرفنا بك. يلا زق عقلك - [00:24:36](#)

كلنا اغيار وما المال والاهلون الا ودائعه. ولابد يوما ان تسترد الودائع كلنا ودائع امانات كلنا امانات ولا بد الامانة دي تروح لصاحبها.  
امتى؟ الله اعلم. كيف الله اعلم؟ يبقى اذا شفاء القلب ان - [00:25:04](#)

اكون موصولا بمين؟ بالحق. فاذا كنت موصولا بالخلق على حساب الحق وقعت في الشرك وقعت في الشرك لما يبقى كل همك ارضاء  
الناس مش ارضاء رب الناس وقعت في الشرك - [00:25:29](#)

لما يبقى حياتك كلها دايرة في نقطة المصلحة. اذا بؤرة الدائرة هي الايه؟ المصلحة. مصلحتك الشخصية حياتك كلها من اجل  
مصالحك الشخصية يبقى البهائم افضل منك ربنا اوجدك مش من اجل مصالحك. مصالحك الشخصية ضمنها الله تعالى لك. لا تخف -

[00:25:47](#)

مصالحك الشخصية ضمنها الله تعالى لك. لكن اوجدك الله من اجل عبادته. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعملون  
يسترزقون الى الايه؟ الا ليعبدون. ثم قال ما اريد منهم من رزق. وما اريد ان يطعمون. ليه؟ الجملة التي دي في معنى - [00:26:16](#)

تعليم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بس دي القضية يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. والمأ هنا  
هي الموصولية. لما في الصدور ليس هذا فحسب. بل قال وهدي - [00:26:41](#)

وهدي الناس في هذه الدنيا اذا لم يهتدوا فهم في ضلال فهم في ضلال. الانسان اذا كان مسافرا الى القاهرة ولم يهتدي الى طريق  
السفر. هيعمل ايه يضل بدل ما يوصل بعد ساعتين هيوصل بعد عشرين ساعة - [00:27:06](#)

وهذا الامر في عنت وضيق وضياح للارزاق وتشتت للذهن. النبي صلى الله عليه وسلم يقول السفر قطعة من العذاب. فاذا ضل في  
السفر وقع في العذاب. اليس كذلك؟ فما بالك بمن ضل الطريق الى الله - [00:27:32](#)

يبقى الانسان لو ظل الطريق الى القاهرة يقع في العذاب للضييق النفسي والعنت والارهاق وضياح المال. فما بالكم بمن ضل طريقا الى الله. سبحان الله! اذا الهدية دي مطلوبة. ولك نحن في كل يوم في كل ركعة - [00:27:52](#)

دون ملل او كلل نقول اهدنا. بس مش اهدنا الى القاهرة ولا اهدنا الى الامتحان حتى نرتقي في الدنيا. لأ قلت لكم من قبل ان المجرمين في عرصات يوم القيامة عندما يرون الالهوال وربنا يسألهم في الحشر - [00:28:17](#)

يجد انهم لم يلبثوا الا سعة من نهار والسعي الوقت القليل. اذا الدنيا دي كلها تقييمها عند الناس يوم القيامة عبارة عن ايه؟ وقت قليل سبعين سنة تمانين سنة ميت سنة ميتين سنة تلتमित سنة زي الناس العمالقة اللي كانوا بيعيشوا بالقرون دي كلها وقت قليل. لا قيمة لها - [00:28:43](#)

لا قيمة له. اذا الوقت القليل اللي انت عايشه في الدنيا الافضل تعيش وانت ضال ولا تعيش وانت مهتدي الوقت القليل ده تعيش وانت ضال ولا تعيش وانت مهتدي؟ لأ أعيش وانا على الهداية. طب الهداية نجيبها منين؟ من رب - [00:29:11](#)

في الارض والسماء فبذلك احنا بنقول اهدنا اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم فالسؤال هل انت على الهداية اذا لم تكن على الهداية اذا انت على الضلالة احنا عندنا اما هداية مطلقة - [00:29:33](#)

واما ضلالة مطلقة واما الاصل الهداية وهناك بعض الضلال وهناك الاصل الضلال وهناك بعض الهداية انت عاوز ايه بالضبط عاوز هدية مطلقة تجيبها من مين؟ هداية مطلقة في الاخلاق. في الاعتقاد في الافهام في الاعمال. دي بسم الله ما - [00:29:57](#)

ما شاء الله! لو وصلت الى الهداية المطلقة اذا انت عبد رباني. اذا انت عبد رباني والعبد الرباني ده يبقى يوم القيامة يكون مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين. ولذلك الجماعة اللي - [00:30:19](#)

وفقههم الى طلب الهداية فهداهم ينعم عليهم بماذا؟ بالجنان والحشر مع هؤلاء الناس. قال الله ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم انت كنت في الدنيا بتسأله الهداية. والهداية يعني هداية الطريق المستقيم. فلا تنحرف عنه فيكون الجزاء - [00:30:39](#)

ان تكون مع ائمة الهدى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المرء مع من احب وانت تحب ائمة الهدى انت بتحب الناس مش لان هم مثلا بيدوك وبينفخوك ها وبيجعلوك مش عارف ده انت بتحب الناس لله وفي الله - [00:31:09](#)

ده انت بتنتصب. لنصرة الحق من اجل ارضاء الله. وبتنتصب لازهاق الباطل. وان بدأ امام كثير من الناس حسنا من اجل ايضا ارضاء الله. حتى تكون مع هؤلاء الناس يوم القيامة - [00:31:33](#)

اذا بتلغى الاعراض الزائلة. ولا يبدأ ولا بيدو امام عين المتوجه الى الله تعالى بقلبه الا ان يعيش في مقام الرضا. عاوز يرضي ربنا بس دي مسألة تحتاج الى مجاهدة عظيمة - [00:31:53](#)

لان صاحب هذا المقام يبتلى كثيرا يبتلى كثيرا فقال ربي سبحانه وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في صدورهم وهدى لما امتثلت واتبعت كانت الرحمة من باب التوفيق ومن باب البلمس الذي يطيب خاطرك - [00:32:13](#)

ويعينك على مواصلة السير. ولهذا قال ربنا عز وجل ورحمة للمؤمنين الرحمة السعة والانبساط والخير والبركة. هذا كله من لوازم الرحمة ده مش تفسير للرحمة. ولكن هذا كله من لوازم الرحمة - [00:32:48](#)

هذا كله من لوازم الرحمة. فالانسان يأنس برحمة الله. ويلتذ برحمة الله. ويسعد برحمة الله ويهون عليه كل امر جليل برحمة الله. ولهذا بعد الاية دي مباشرة قال الله قل - [00:33:14](#)

بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قل بفضل الله وبرحمته تأمل هذه الجملة قل بفضل الله وبرحمته بعض الناس يفرحون عندما تقع لهم الاعراض سبحان الله! اذا هم اغيار توقع لهم الاعراض. فيسعدون لهذه الاعراض. ويفرحون - [00:33:35](#)

في حجورهم لانهم يعيشون في حجور الانانية يعيشون في حجور الانانية. ولا ينتصرون للرب. وانما ينتصرون لحماقات النفس فيقول ربنا قل بفضل الله وبرحمته. والفرح فرحان فرح مضموم وفرح محمود - [00:34:13](#)

الفرح محمود هو فرح المؤمنين بما انعم الله تعالى عليهم من النعم الظاهرة والباطنة كان بعض السلف يقول انهم اي اهل الدنيا لو



عرفوا ما نحن فيه من الخير والسعادة لجالدونا على ذلك بسيوفهم - [00:34:48](#)

المؤمن مع ربنا عز وجل يشعر بالانس والسعادة والرضا والغنى السعادة اللي عند المؤمن والرضا اللي عند المؤمن وانفساح صدر المؤمن لرؤية الاحسان عام هذا مقام لو عرفه اصحاب الدنيا الذين يحاربون بسيوفها من اجل تحصيل - [00:35:13](#) السعادة فلا يجدونها. لو عرفوا هذا المقام الذي نتقلب فيه لجالدونا اي لحاربونا بسيوفهم ولكن هيهات ولكن هيهات لن يستطيعوا لن يستطيعوا. كان شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله يقول ماذا - [00:35:41](#)

سيصنع بي اعداء. شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله جعله الله عز وجل مصباح خيره وهداية في عصره. في عصره رغم انف الشاميين المغرضين عليه رحمة الله هذا الرجل عندما تقرأون تراثه كان رجلا موسوعيا في الفقه والعقيدة - [00:36:05](#) اصول واللغة والتفسير وعلوم القرآن. ما ترك فنا الا تضيع فيه. سبحان قال الله حتى ان ارباب الفنون اذا سمعوا منه شيئا وهو يتكلم في فنه ظنوه انه لا يحسن الا هذا الفن - [00:36:36](#)

اذا تكلم في التفسير ظن سمعوه انه لا يتقن الا التفسير واذا تكلم في اللغة ظن اللغويون انه لا يعرف الا اللغة. وانظروا ماذا قال ابو حيان اللغوي التحرير سيبويه عصره عن شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:37:01](#) قال ان هو لم ترى عينه كابن تيمية. اي في اللغة. ابن هشام انى نوحات عصره في اعراب لله تعالى ان هذان لساحران. قال الوجه السابع ما قاله ابو العباس احمد بن عبدالحليم - [00:37:25](#)

قدس الله سره وجهي اعرضه مستقل. راجل لغوي ونحرير سبحان الله! في الاصول يكفي مجهود ابن تيمية في كتاب المسودة. واصل هذا الكتاب هو ولجده ثم لابييه ثم صاغ كثيرا من مسائله. واذا قرأتم الجهد الذي يمكن ان - [00:37:45](#)

سمية التأصيل المؤسسي او التأصيل التأسيسي لعلم اصول الفقه على منهج اهل السنة سنجد ان هذا التأصيل اتى به ذلك الرجل. وادعه في طيات كتبه ونثره بين نبات هذه الكتب. الكلام يطول في ابن تيمية رحمه الله. فالانسان لابد يفرح ويسعد - [00:38:12](#) بنعم الله تعالى الظاهرة والباطنة. يعني الانسان لما تلاقي نفسه ماشي على رجله يسعد انه ماشي على رجله يقول يا رب لك الحمد ولك الشكر. ان انت رزقتني نعمة القدم خلطني امشي على رجلي - [00:38:42](#)

من غير استحقاق انا استحقى ايه ؟ ما دايم الانسان يعطي لمن يستحق، مش كده ؟ الانسان بيعطي لمن يستحق. اليس كذلك ؟ طب احنا نستحق ايه عشان ربنا يدينا ما تقول يا اخوانا - [00:39:01](#)

احنا نستحق ايه ؟ دا انت ابنك لما بيزعلك ويقرفك ويعاكس معك بتعمل ايه ؟ تمنع عنه المصروف بعدين بعد كده تحرمه من العشاء. وبعدين تحرمه من الفطار. وبعدين تكرشه تدي له كل يوم حاجة صغيرة كده وتزق عليه - [00:39:20](#) تحسن على ابنك ليه وهو خلف خلاف معك لما يبقى لك تلميذ تقعد تنصح فيه تلتاشر سنة وتوجهه بالتي احسن. وماشي غير في خلاف. في انها تعمل ايه ؟ خلاص بتعمل ايه ؟ لكن الرب الكريم غيرنا. بيحسن الينا ونحن لا نستحق الاحسان - [00:39:40](#)

واحنا ما بنستحقش الاحسان يبقى لما الانسان يعيش في مشاهدة المنن ويستشعر ان ربنا عز وجل بيكرمه وهو مقيم قصر مع ربنا. على فكرة دي مقام من مقامات العبودية. الانسان يرى عجزه في - [00:40:03](#)

قومبلي اكرام الله واحسانه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار من قاله حين الصباح فمات دخل الجنة ومن قاله عند المساء فمات دخل الجنة. ايه سر الاستغفار ده ؟ اللي هو الانسان لو قالوا ومات - [00:40:26](#)

هو هو المعنى الذي قلته الان ان انت تشاهد المنن والنعم والاحسان والاكرام وتشاهد عدم استحقاقك لهذه المنن فالرؤيتين دول يتولد منهم الانكسار للعزیز الجبار من الرؤيتين دول تشوف الاحسان وتشوف التقصير. فيتولد منهم انت تنكسر - [00:40:44](#)

ان انت تخضع وهذا هو المطلوب. لان العبودية من معانيها الذل والانكسار. دي من معاني العبودية. ولذلك اذ سمي العبد عبدا. بتروح السوق كده تقوم جايب العبد وربطه بسلسلة وتسحبه وراك. وهو ماشي خاضع وراك - [00:41:14](#)

سمي عبدا سمي عبدا سبحان الله اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني شف خلقتني وانا شوف الاتنين مع بعض. خلقتني وانا عبدك. وانا على عهدك ووعدك ما استطعت - [00:41:33](#)

ابوء لك بنعمتك علي. وابوء بذنبي وبالتالي انا بالفعل بالنسبة لاعمالي الاعمال دي هتوديني النار انا ما عملتش حاجة ده انا لو جمعت كل طاعات من الصلاة والصيام لا تكافى نعمة صايع في الرجل. صايع في رجل - [00:41:59](#)

يعني كل طاعتنا وصلاتنا وقيامنا وصدقاتنا لا تكافى صايع في رجل. امال بقية الصوابع تطبيقية الرجل. طب الرجل الثانية؟ طب العين؟ طب العين الثانية؟ طب الودن طب الانف طيب الاعصاب؟ طب العظام؟ طب الاجهزة؟ ايه ده احنا رحنا في داهية. ولذلك في الآخر فاغفر لي - [00:42:26](#)

فانه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا الحديث من قاله من سويداء قلبه النبي صلى الله عليه وسلم بشره بماذا؟ بالجنة وبالتالي الفرح الم محمود ان انت تعيش المعنى ده تعيش المعنى ده. فاذا انعم عليك بنعمة ظاهرة سعدت وفرحت - [00:42:55](#)

ان ربنا من عليك بالنعمة دي. وان من عليك بنعمة باطلة. قلبك صحيح وطاهر ومتسع وتحب لله وتكره لله. اذا هذه نعمة باطلة الفرح المذموم عكس ده بالضبط عكس كذا بالضبط الانسان يكون عنده فخر خيلاء معجب بنفسه - [00:43:23](#)

معجب بفكره. معجب بعلمه. معجب بطريقته. هذا والعياذ بالله باب عظيم من ابواب ابليس هو نكبة ابليس في الاول قال ايه؟ لما ربنا امره بالسجود قال انا خير منك انهو خلقتني من نار وخلقته من طين. الله احنا لو تأملنا سنجد ان عنصر الطين - [00:43:52](#)

افضل من عنصر النار كاصل. ليه؟ لان النار من طبعها الاشتعال والصعود. يعني لما النار بتشتعل بتطلع لفوق ولا بتنزل لتحت بتطلع فين لفوق؟ وكذلك المعجب بنفسه يرى ان هو اعلى من غيره - [00:44:22](#)

المعجب بنفسه يرى ان هو اعلى من غيره. وهذا ما صنعه ابليس. قال انا خير منه فلما كان مخلوقا من نار اصابه الكبر وبالتالي الانسان اذا اصابه الكبر والتفت الى نفسه بالنسبة لغيره ففيه شبه من ابليس. والعياذ بالله - [00:44:47](#)

في شبه من ابليس ولذلك نحن مأمورون بالتواضع والحديث في هذه المسألة يطول. قارون عندما خرج على قومه في زينته ده الرجل ده عنده كنوز وكل كنز له مفتاح والمفاتيح دي من كترتها العصبية القوية من الرجال بتشتلها - [00:45:14](#)

بصعوبة يبقى الكنوز دي قد ايه لك ان تتصور يعني انت لو معك مثلا ثلاث اربع مكاتب وعندك مثلا خمس ست سبع محلات هتجد عندك مجموعة مفاتيح قد كدهو تشتالها كتيرة اوي ثقيلة اوي. مش كده؟ اومال بقى لما يكون كنوز والعصبية الفتية من الرجال - [00:45:44](#)

كان الاقوياء ما بيقدروش يشنالوها. يبقى الكنوز دي قد ايه؟ فلما خرج على قوم بقى خرج في زينة جبارة وابهة جبارة الناس العلماء الناصحين قالوا له لا تفرح لا تفرح - [00:46:11](#)

لا تفرح يفرح بانجازاته. ويفرح باتباعه. ويفرح بمن يزين له السوء. ويفرح بمن يساعد على السوء سبحانه الله يفرح بهذا جميعا. قالوا له لا تفرح الجملة اللي بعد كده هي جملة تعليلية. ناسخة تعليلية. ليه؟ ان الله لا يحب الفرحين - [00:46:33](#)

اما المؤمنون فانهم يفرحون برحمة الله تعالى وفضله. ولهذا قال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك اي بذلك المذكور فليفرحوا هو خير من هذه الدنيا البالية الفانية. خير مما يجمعون نسأل الله تعالى ان يمسكنا بالكتاب. وان يفهمنا الكتاب وان يجعلنا اهلا لهذا الكتاب. وان يجعلنا - [00:47:02](#)

اهل الكتاب اهل الكتاب الحق الصحيح لا المحرف المبدع. نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين - [00:47:34](#)